الرياض

أفق الشمس

نعم لدراسة الطب مساء

هيا عبدالعزيز المنيع

تؤكد الأخبار الصحفية أن هناك نية لفتح مجال الدراسة مساء في بعض التخصصات الطبية، وذلك بناء على توجيهات سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله-.

الفكرة أكثر من جميلة وهي لن تعالج مشكلة عدم القبول وحسب بل إنها ستعالج مشكلة نقص الأيدي السعودية العاملة في المجال الطبي وهذا أتصور أنه بداية الحلول الصحيحة ،على ألا تكون الرسوم المأخوذة من طلبة الدراسة المسائية رسوماً عالية.

ولكن لتكن رسوماً رمزية على أن يعاد النظر في مكافأة الطلبة في التخصصات غير العلمية وغير المطلوبة في سوق العمل السعودي لأنه حقيقة ليس من العدل أن أعطي طالباً سعودياً مكافأة لدراسته الجامعية وآخر أخذ منه رسوماً عالية خاصة وأن دراسة الطب مكلفة للطلبة الذين يتقاضون مكافأة فما بالك بطالب يدفع رسوم الكورس العلمي.

العدالة الاجتماعية أتصور أنها تفرض علينا الاتساع في القبول مع ملاحظة المساواة بين الجميع بشكل يخدم المصلحة العامة. وهناك مجموعة من الحلول منها عدم إعطاء المكافأة إلا لمن يحتاجها، أيضاً زيادة رواتب أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعات لمن يرغبون التدريس المسائي، أيضا تحويل مكافأة الطلبة الضعفاء لصندوق خاص بالتعليم الجامعي المسائي....

وغير ذلك من الحلول التي أتمنى ألا تكون على حساب الطالب بل علينا التعاون معه إلى أبعد ما يمكن خاصة حين يدرس التخصصات الحيوية والمطلوبة في سوق العمل السعودي.. أما التخصصات التي لا تضيف للوطن إلا مجموعة من الشباب العاطل فلا أعتقد أنه من المنطق إعطاؤهم مكافأة شهرية لمجرد أن الظروف ساعدتهم في القبول، خاصة وأن الواسطة هي مفتاح قبول بعضهم، فهل من العدل أن نحرم طالباً من حقه في التعليم وخدمة وطنه لمجرد أن نسبته أقل بواحد في المئة من النسبة المطلوبة أو لأنه بدون واسطة.

فتح باب الدراسة المسائية في الطب سوف يحل مشكلة الكثير من الشباب وأسرهم التي بعثتهم للدراسة في بعض الدول الخليجية أو العربية بل وأحيانا في بعض الدول الغربية، كما انه سيخفف من الحاجة للابتعاث للخارج لدراسة الطب.

ونرجو أن يتم اتخاذ إجراء فتح الدراسة الصحية بكل أشكالها بشكل سريع وألا تطول مدة الدراسة للفكرة لأنها حل للكثير من المشاكل سواء للشباب أو لسوق العمل حتى وإن تطلب ذلك بعض التضحيات فلابد من مواجهتها بشكل قوي، مع ملاحظة ضرورة أن يشمل القبول الفتيات لأن الحاجة لطبيبات سعوديات أيضا كبير.

ولعل معاهد التمريض تأخذ بنفس التوجه وتفتح الأبواب للدراسة المسائية خاصة وأن الأخبار تؤكد أيضا أن تلك المعاهد لم تعد تستطيع استيعاب كل المتقدمين والمتقدمات للدراسة..... خاصة وأن مستشفياتنا تحتاج بإلحاح للممرضة السعودية وبالذات في الأقسام النسائية التي تعج بالممرضات الآسيويات والعربيات ولعل تحقيق ذلك يكون بداية فعلية لتصحيح مسار التعليم في المملكة والذي ظل لفترة طويلة مخرجاته البشرية لا تقابل احتياجات سوق العمل بل إن التخصصات بقيت كما هي عليه قبل عشرين سنة مع العلم أن متطلبات سوق العمل دائما تفرض على مخططي السياسة التعليمية التطوير بما يخدم المصلحة العامة والخاصة فليس من العدل على الوطن أو المواطن أن يدرس شاب لمدة تقارب الست عشرة سنة من عمره ثم أقول له انتهى دورك وليس لك حق في العمل لأن تخصصك غير مطلوب وظيفيا وما عليك إلا الوقوف في طابور البطالة الذي أصبح يطول عاماً بعد آخر، وإن لم نحل المشكلة سريعاً فإن الفقر سيزداد والانحراف سيزداد وغير ذلك من معوقات التنمية والاستقرار.

الدراسة المسائية بداية الحل وليست الحل..... وعلى المسؤولين عن التعليم العالي أن يعيدوا ترتيب الأوراق من جديد وأن يضعوا مجموعة من الأولويات الجديدة المتفقة مع المصلحة العامة والتي في نتائجها يجب أن تخدم متطلبات الإنسان والعملية التنموية بشكل مباشر.